

The Foundations of Building the Educational Curriculum from the Perspective of the Origins of Islamic Education

Tahani Ahmed Jwarneh
Department of Islamic Studies - College of Sharia
Yarmouk University-Jordan
m_alshorman@yahoo.com

Adnan Mostafa Khatatbeh
Department of Islamic Studies - College of Sharia
Yarmouk University-Jordan
khatatbeh@yu.edu.jo

Received 25 /05/ 2019

Accepted 04/07/2019

Abstract:

The study aims to identify the educational curriculum concepts and to identify these concepts in light of the fundamentals of Islamic education. The researchers use the deductive and descriptive approach to achieve the objectives of the study .The study concludes that the foundations of the educational curriculum from the perspective of the fundamentals of Islamic education is centered on four main foundations which are namely: the contractual, legislative, worshipping and the psychological foundations. All these foundations begin with the contractual foundation because of its importance in building the educational curriculum on a clear and detailed conception of the Islamic framework.

Keywords: educational curriculum, the fundamentals of Islamic education, the foundations of the curriculum.

أسس بناء المنهاج التربوي من منظور أصول التربية الإسلامية

عدنان مصطفى الخطاطبة
الدراسات الإسلامية-كلية الشريعة
جامعة اليرموك-الأردن
khatatbeh@yu.edu.jo

تهاني احمد جوارنة
الدراسات الإسلامية-كلية الشريعة
جامعة اليرموك-الأردن
m_alshorman@yahoo.com

قبول البحث /04 /07/2019

استلام البحث 25 /05/2019

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان المفهوم التربوي لأسس المنهاج، وتحديد هذه الأسس في ضوء أصول التربية الإسلامية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستنباطي لتحقيق أهداف الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى أن أسس المنهاج التربوي من منظور أصول التربية الإسلامية تتمحور في أربعة أسس رئيسة، وهي: الأساس العقدي، والتشريعي، والتعديدي، والنفسي. ولا بد أن تبدأ هذه الأسس بالأساس العقدي نظرًا لأهميته في بناء المنهاج التربوي على تصور واضح وأصيل للإطار الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: المنهاج التربوي، أصول التربية الإسلامية، أسس المنهاج.

المقدمة:

وتُستمد هذه المقومات من شريعة الأمة وعقيدتها التي يؤمن بها أفرادها، ومن أهدافها التي رسمتها لكي تسعى جاهدة إلى تحقيقها. فالمنهاج التربوي يمثل الركن الأساسي للعملية التربوية، فهو وسيلة مهمة لتحقيق أهداف المجتمع وفق فلسفته التي يتبناها، ومجتمعنا اليوم يشهد تغييرات في جميع الميادين؛ لذا من الضروري أن يواكب المنهاج هذه التغييرات، وأن يصبح التركيز على وضع مناهج تربوية ضرورة ملحة لتحقيق أهداف الإسلام؛ لأن هناك غزوًا ثقافيًا تربويًا يواجه فكر الأمة الإسلامية²⁷، وهذا لا يتأتى إلا ببناء متكامل لأسس المنهاج التربوي من منظور أصول التربية الإسلامية، ذلك الجانب الذي لم ينل الاهتمام الكافي من قبل الدارسين للتربية الإسلامية وأصولها، في عصر تشدّد فيه حاجة الأمة إلى الرصيد التربوي السليم، والفكر الرصين القائم على الدراسات العلمية المبنية على منهج التمسك بكتاب الله، وبسنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وإتباع السلف الصالح دون إفراط أو تفريط. ومن هنا كان لا بد من تسليط المزيد من الضوء على دراسة أسس المنهاج التربوي، من منظور أصول التربية الإسلامية بأسلوب علمي، يقوم على الوصف والاستنباط كخطوة مهمة في مراجعة هذه الأسس، حتى يُنشئ تربية الأجيال وفقًا للمنظور الإسلامي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن أدبيات التربية والتعليم لا تختلف في حقيقة كون المنهاج التربوي هو أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية، وهو لسان التربية المسؤول عن تحقيق أهدافها ومحتوياتها، وبحسب الحاجة في وضعه

إن التربية الإسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي؛ لأن الإسلام ليس جانبًا علميًا معرفيًا فقط، بل يهدف إلى الجمع بين المعرفة والتطبيق العملي لها، وبالتالي فإن العلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح.

وتكمن أهمية التربية الإسلامية في كونها الوسيلة الأمثل لبناء خير فرد، وخير مجتمع، وخير حضارة، وتهدف بذلك تحقيق سعادة عامة وشاملة للمجتمع وأفراده، ومما يُعلي من أهمية التربية الإسلامية ومكانتها أنها وثيقة الصلة بنبع الإسلام الأول، ممثلًا بمصدره الأصيلين الكتاب والسنة.

وتستند التربية الإسلامية إلى أصول متعددة منها العقدية، والتعبدية، والتشريعية، والنفسية، والاجتماعية، والأخلاقية وغيرها من الأصول، ويشكّل كل منها بابًا تدرج تحته مسائل تربوية فرعية، تمكّن من القدرة على استنباط المبادئ والقيم التربوية من مصادرها الأصيلة، وتزداد أهمية تلك الأصول أنها بعملها التكاملية سابق الذكر تُعنى ببيان المنهاج الإسلامي في التربية بالحكم على الممارسات التربوية للإنسان، سواء أكان في نظمه التعليمية وأسسها، أو دائرته المعيشية.

وتعدّ أصول التربية الإسلامية من العناصر المؤثرة في المنهاج التربوي على صعيد تخطيطه وتنفيذه وتقويمه، فلا يمكن بناء منهاج تربوي في غياب النظر إلى عقيدة المجتمع وشريعته، وطبيعة المتعلم وخصائصه، فلكل أمة ثوابت ومقومات اجتماعية وأخلاقية تلتزم بها في نظامها التعليمي عامة، وفي مناهجها التربوية بصفة خاصة، حيث توطّر تلك المقومات والثوابت نظامها التربوي ومناهجه، وتحدّد مساره،

أهمية الدراسة: تتضمن هذه الدراسة أهميتين: إحداهما نظرية والأخرى عملية تطبيقية، وفقاً للاتّي:

أولاً: الأهمية النظرية: تظهر الأهمية النظرية، في كون هذه الدراسة تقدم معالجة علمية ومنهجية لأسس المنهاج التربوي، وتسدّ ثغرة واقعية في مكتبة التربية الإسلامية.

ثانياً: الأهمية العملية التطبيقية: تأتي أهمية الدراسة العملية، في كونها تقدّم رؤية إسلامية لأسس المنهاج التربوي، يمكن أن تفيدها منها أقسام تصميم المنهاج بوزارة التربية والتعليم في العالم الإسلامي، في تطوير المقررات الدراسية، واختيار الأساليب التدريسية الأكثر انسجاماً مع طبيعة المتعلّم.

الدراسات السابقة: هناك عدد من الدراسات العلمية ذات الصلة بجوانب من البحث لا بموضوعه الكلي، منها: دراسة قزاقزة (1997)³⁶، والتي هدفت إلى تحديد أسس تصميم المناهج التربوية في ضوء التربية الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ الأسس الرئيسة لبناء المنهاج، والتي لا بدّ من مراعاتها، هي أربعة أسس: الأساس الفكري، والإنساني، والمعرفي، والمادي. ودراسة العالم (2011)³⁰، التي هدفت إلى تحديد ملامح الأساس الفلسفي، والاجتماعي، والنفسي، والمعرفي للمنهج من منظور القرآن الكريم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى التوصل لإشارات وملاحم لمركزات الأساس الفلسفي، والاجتماعي، والنفسي، والمعرفي، للمنهج الدراسي وتطبيقاتها من منظور القرآن الكريم. ودراسة الشريف (2011)²⁷، حيث هدفت إلى تحديد أسس المناهج التعليمية في إطار الفكر التربوي العربي الإسلامي، مستندة إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وآراء المفكرين العرب المسلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أنّ مناهج التعليم يجب أن تسهم في تحقيق أهداف التربية. ودراسة باهام (2009م)⁶، وهدفت التعرف إلى مفهوم المنهج الدراسي وعناصره وأسس بنائه، والتعرف إلى مفهوم المنهج الدراسي في التربية الإسلامية، وبيان أهم التحديات الثقافية للمنهج الدراسي وأثرها، وتقديم تصور مقترح لدور المنهج الدراسي في مواجهة تحديات العصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أنّ تقوم طريقة التعليم الذاتي بأشكالها المختلفة بدور كبير في مساعدة المتعلم على مواجهة النمو السريع والمتزايد في فروع المعرفة. ودراسة الغداني (2013م)³⁴، والتي هدفت إلى وضع تصور مقترح لتطوير مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عُمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الوصفي، وتم بناء عدة أدوات، وهي: قائمة مقاصد الشريعة الإسلامية ومصفوفاتها، واستمارة تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية، وقائمة بأنماط السلوك التي تعكس مقاصد الشريعة

وتصميمه إلى أن يستند إلى أسس ضرورية⁷، يستمد منها وجوده، وعلى أساسها تقوم تنمية كلّ من الفرد والمجتمع؛ فتكون أرضية صلبة لتتشهّد جيل جديد⁶، وتجعل منه منهجاً ملائماً ومحققاً للأهداف التربوية التي وضع من أجلها. ولقد تعدّدت وجهات النظر في تحديد هذه الأسس، إلا أنّه لا توجد دراسات كثيرة حسب اطلاع الباحثين جاءت تبحث أسس المنهاج التربوي في ضوء أصول التربية الإسلامية، فهذه الأصول لا بدّ أن يكون لها دور فاعل في بناء هذه الأسس؛ لتقديم تصوّر واضح لماهيتها وفق رؤية إسلامية.

والرؤية التربوية الإسلامية، تنظر إلى المناهج الدراسية في جميع التخصصات بأنها في إطار التربية الإسلامية وأصولها، وتسعى إلى تحقيق المصالح الإنسانية الموافقة لشريعة الإسلام، والخالصة لوجه الله الصادرة من المؤمن الذي يرضى بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - نبياً ورسولاً¹⁴.

ومما لا شكّ فيه أنّ المنهاج التربوي الذي يُبنى في ضوء التربية الإسلامية، ينطبع بطابعها، ويتصف بأهم صفاتها، وهو أيضاً يُبنى على الأسس والتصورات التي تقوم عليها التربية الإسلامية. وبذلك يُعدّ نموذجاً فريداً في تربية المسلم الصالح، الذي يسهم في رفّي مجتمعه وأمنه. ومن هنا تتحدّد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما أسس بناء المنهاج التربوي من منظور أصول التربية الإسلامية؟ وينقَرع عن هذا السؤال الرئيس، السّؤالان الآتيان:

- 1- ما مفهوم أسس المنهاج التربوي؟
- 2- ما أسس بناء المنهاج التربوي في ضوء أصول التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تتمثّل أهداف الدراسة في الهدف المحوري الذي يتعلّق ببيان أسس بناء المنهاج التربوي من منظور أصول التربية الإسلامية، ويتفرّع عن الهدف المحوري الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- بيان مفهوم أسس المنهاج التربوي.
- 2- بيان أسس بناء المنهاج التربوي في ضوء أصول التربية الإسلامية.

محدّدات الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة أسس المنهاج التربوي ومفهومها، مستندة على أصول التربية الإسلامية المتمثلة بالآتي: الأصل العقدي، والتعبدي، والتشريعي، والنفسي.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي، المتمثّل ببيان ملامح أسس بناء المنهاج التربوي من منظور أصول التربية الإسلامية محل الدراسة، وسبر مواضيعه المفاهيمية، وأسسه، مقتصرة على الرؤية الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة؛ فطبيعة هذه الدراسة نظرية تأصيلية وليست ميدانية.

المبحث الأول: مفهوم أسس المنهاج التربوي:**المطلب الأول: تعريف الأسس:****- الأسس لغةً:**

يرجع الأصل اللغوي لكلمة أسس إلى: الأُسُّ والأسَّاس، وجمع الأُسُّ: أسَّاس، وجمع الأسَّاس: أسَّس، وجمع الأُسُّ: أسَّاس بالمد، والأسَّاس والأسَّاس والأسَّاس: كلُّ مبتدأ شيء، والأُسُّ والأسَّاس: أصل البناء، والأسَّاس: وضع الأساس وهو القاعدة التي يبنى عليها⁴³، والأسَّاس: قواعد البناء التي يقام عليها، وأصل كل شيء ومبدؤه، ومنها: أساس الفكرة، وأساس البحث⁴⁰.

ولقد وردت كلمة أسس في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾* أَمَّنَ أُسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أُسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِقَا جُزْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 108-109)، ومعنى كلمة أسس في هذه الآيات: أصل البناء²⁵، وهذا المعنى يوافق ما جاء في اللغة من تعريف لها.

ومن العرض السابق للمعاني اللغوية للأسس، نجد أنّ الأسس هي: أصل البناء وقاعدته، ومبتدأ أي شيء -بنحو عام- ومنطلقه.

- أما الأسس اصطلاحاً فقد تعددت تعريفاتها منها:

- الأصول العامة التي يقوم عليه الشيء، ويرتكز عليها البناء المعرفي النظري وتطبيقاته العملية والبناء في الماديات، والأفكار والأحكام في الأمور المعنوية¹².
- المبادئ التي تعتمد عليها -عملاً ونظراً- طائفة من الظواهر أو طائفة من القضايا²⁰.
- القوانين والمبادئ والقواعد التي يبنى ويتأسس عليها العلم والعمل⁵.
- ويعرّف الباحثان -من مجموع- ما تقدّم الأسس بأنها: منظومة الأصول والمبادئ والقواعد والقوانين التي يُؤسّس عليها العلم والعمل بجانبيهما النظري والعملي، ويُنْبِئها عليها، ويستند إليها.

المطلب الثاني: تعريف أسس المنهاج في الاصطلاح**التربوي:**

تعد أسس المنهاج التربوي من المصطلحات التي حظيت بمكانة كبيرة في مجال التربية والتعليم. ومن المصطلحات الدالة على أسس المنهاج التربوي تسميتها بأساسيات المنهاج، أو أصول المنهاج، أو العوامل المؤثرة في المنهاج كما يسميها البعض، والبعض الآخر يسميها ركائز المنهاج أو مقوماته، وقليل منهم يسميها مصادر المنهاج ومحدداته^{2،8}، ولقد ورد كثير من التعريفات لأسس المنهاج التربوي عند الكتاب والباحثين، ومنها:

الإسلامية المناسبة لطلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وبطاقة ملاحظة متعلمي ومعلمي الصف العاشر الأساسي، واختبار مواقف للتحقق من مدى توافر أنماط السلوك التي تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية لدى طلبة الصف العاشر.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في توضيح مفهوم أسس المنهاج التربوي، وبيان بعض جوانب هذه الأسس كالأساس النفسي.

وافترقت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في طريقة التناول المنهجي، ومن ثم أسلوب العرض، والاستنباط، بحيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي. كما وافترقت هذه الدراسة في تناولها لأسس المنهاج التربوي، ومبررات اختيارها في ضوء أصول التربية الإسلامية، وتحددت هذه الأسس بالآتي: الأساس العقدي، والتعبدي، والتشريعي، والنفسي.

مصطلحات الدراسة: ومن أهم التعريفات الإجرائية المتناولة

في الدراسة:

- أصول التربية الإسلامية: "المفاهيم والمرتكزات الشرعية التي تُبنى عليها التربية الإسلامية بكل مكوناتها النظرية والتطبيقية، وتسترشد بها، وتتضبط بقيمها"¹⁸.

- ويعرّف الباحثان أصول التربية الإسلامية إجرائياً: بأنها منظومة القواعد والمفاهيم والمرتكزات العقائدية والتشريعية والتعبدية والنفسية المستمدة من الشرع، والتي تُبنى عليها التربية الإسلامية ومناهجها وعملياتها التربوية والتعليمية المختلفة في جانبها: النظري والتطبيقي ضبطاً وتوجيهاً وبناءً وتنفيذاً.

- المنهاج التربوي: هو مجموعة الخبرات المربّية التي تُهيأ للتلاميذ، داخل المدرسة أو خارجها؛ بقصد مساعدتهم على تنمية جوانب الشخصية، تنميةً شاملةً متوازنة، طبقاً للأهداف التربوية²⁸.

- ويعرّف الباحثان المنهاج التربوي إجرائياً: بأنه المنهاج الذي تتم فيه العملية التعليمية داخل المؤسسات التربوية، من مقررات وأدلة ووسائل وأنشطة، وله أهميته، وأسس، وعناصره، بقصد إيصال المتعلم إلى الكمال الإنساني.

خطة الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة، ومبحثين،

وخاتمة: جاء المبحث الأول بعنوان: مفهوم أسس المنهاج التربوي للإجابة عن السؤال الأول. والمبحث الثاني بعنوان: أسس بناء المنهاج التربوي في ضوء أصول التربية الإسلامية للإجابة عن السؤال الثاني.

وعليه يجب إدراك أنّ أصول التربية الإسلامية - ما دامت هي الأساس في بناء التربية الإسلامية - ينبغي أن تُبنى عليها مناهجها التربوية، فهي تمثل الأسس والقواعد لبنائها، والتي تنبثق عنها العناصر والعمليات الرئيسة لهذه المناهج التربوية، من أهداف تربوية، ومحتوى دراسي، وطرائق تدريس، وأساليب تقويم، بوصفها عناصر أساسية للمنهاج التربوي، ومن عملية تخطيط وبناء وتنفيذ وتقييم بوصفها عمليات أساسية لبنائه. وعليه لا بدّ - ابتداءً - أن تكون أصول التربية الإسلامية المتمثلة بالأصل العقدي، والتشريعي، والتعدي، والنفسي، من بين الأصول الكبرى التي يقوم عليها المنهاج التربوي؛ ذلك لأن اعتماد الباحثين على الاتجاهات العالمية المعاصرة؛ أدى إلى الاكتفاء بالأسس المعروفة بالتربية الوضعية والعلمانية كأسس الفلسفية، والنفسية، والاجتماعية والثقافية، والمعرفية، وهذا يعني الغياب الكلي للتصور الإسلامي عن بناء المنهاج، ولكن مع التنبيه أننا كباحثين وتربويين مسلمين قد نشترك في مسميات الأسس، ولكن هذا لا يعني بالضرورة الاتفاق في التصور؛ وذلك لخصوصية الأمة الإسلامية، ولكن يراعى "تطابق العلاقة بين المصطلح المستورد وتعريبه، وهو ما يعرف بالاختيار الموفق"¹⁶، وأن يكون "المفهوم في ضوء قواعد اللغة العربية، وبعيد عن الحرفية"⁴⁶، ويركز على الكيف أكثر من الكم في الفكر، وذلك ضمن التصور الإسلامي له. ومن هنا فإنّ لأصول التربية الإسلامية دورًا محوريًا في تشكيل هوية المنهاج التربوي وعملياته وعناصره، بوصفها أسسه التي ينبغي أن يقوم عليها؛ وذلك بالإبقاء على هويته الإسلامية، وصبغته الربانية.

كما أنّ اعتماد كل أساس من أسس المنهاج التربوي على أصول التربية الإسلامية الخمسة من حيث المضمون، والعدد، والمسمى، والترتيب يعود إلى أنّ العقيدة تشكّل عماد الدين وأساسه، وتتصورها تتحدد المفاهيم الوجودية الكبرى التي تصاغ منظومة التربية والتعليم في ظلها، أما الشريعة فتشكل مصدرية بناء أنظمة الإسلام، والعبادة هي قاعدة التدين، وغاية الخلق، والتربية غايتها تعبيد الخلق لله، بينما النفس الإنسانية هي مدار العمل التربوي، وتتصورها ترسم منظومة التربية والتعليم.

ولا بدّ أن تبدأ هذه الأسس بالأساس العقدي نظرًا لأهميته، وحتى تكون المناهج أكثر فاعلية في العملية التربوية، وذات قيمة مفيدة في الحياة الدنيا والآخرة، فهو أهم الأسس العامة للمناهج حيث لا يصلح غيره بدونه¹⁴، كما أنه يقدم للمنهاج التربوي تصورًا واضحًا وأصيلًا للإطار الإسلامي، الذي يدور فيه المنهاج التربوي بعملياته وعناصره المختلفة؛ وذلك لأنه يُعدّ المنطلق الأساس الذي ينبغي أن تنطلق منه جميع المناهج التربوية بجانبها: النظري والتطبيقي.

- هي تلك المصادر أو المقومات أو القواعد أو الركائز الفلسفية، والنفسية، والمعرفية، والاجتماعية، التي تنبثق مراعاتها عند الشروع في عملية تخطيط المنهاج الدراسي، أو بنائه، أو تصميمه، أو هندسته²².

- هي "تلك المؤثرات والعوامل التي تتأثر بها عملية المنهاج في مراحل التخطيط والتنفيذ، وتعدّ هذه المؤثرات بمثابة المصادر الرئيسة لكافة الأفكار التربوية التي تصلح أساسًا لبناء المنهاج الصالح وتخطيطه"^{26,9,33,48}.

- هي المبادئ والقواعد والمرتكزات التي تحدد الجوهر والمضمون العلمي في المعارف والقيم التربوية التي يقوم عليها المنهاج في مراحل مختلفة، وتتمثل: بالأساس الفلسفي، والاجتماعي، والمعرفي، والنفسي³⁰.

ومما سبق يتضح أنّ أسس المنهاج التربوي، هي: القواعد التي ينطلق منها المنهاج التربوي ويبنى عليها، سواءً على المستوى الفردي، أو الجماعي، نظريًا وتطبيقيًا، ومن خلال أسس المنهاج التربوي يتحدد المضمون العلمي والقيمي والتطبيقات والممارسات التربوية، وكل الجوانب المتعلقة بالمنهاج التربوي.

المبحث الثاني: بناء أسس المنهاج التربوي في ضوء

أصول التربية الإسلامية:

يأتي هذا المبحث في هذا المجال مؤكّدًا على بناء أسس المنهاج التربوي في ضوء أصول التربية الإسلامية، ومن هنا فإنّ الباحثين يسعيان في هذا المبحث إلى بيان الأسباب والمبررات لاختيار أسس المنهاج التربوي في ضوء أصول التربية الإسلامية، ومن ثمّ الوقوف على أبرز هذه الأسس التي ارتأها الباحثان، وذلك وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: مبررات اختيار أسس المنهاج التربوي في

ضوء أصول التربية الإسلامية:

عرف الباحثان أصول التربية الإسلامية إجرائيًا بأنّها: منظومة القواعد والمفاهيم والمرتكزات العقائدية والتشريعية والتعديدية والنفسية المستمدة من الشرع، والتي تُبنى عليها التربية الإسلامية ومناهجها وعملياتها التربوية والتعليمية المختلفة في جانبها: النظري والتطبيقي ضبطًا وتوجيهًا وبناءً وتنفيذًا.

فهذه المفاهيم والمرتكزات والقواعد والمبادئ التي يقوم عليها ببناء التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة، تشكّل حقيقة كلّ أصل من أصول التربية الإسلامية³⁵، وتشكّل القاعدة والأسس للتربية الإسلامية، ويستمد منها مقوماتها، ويتركز من خلالها بنيانها، ومعالمها، وتتوجه عملياتها التربوية من خلالها، ويتم بناء هذه الأصول وتكوينها من خلال البحث العميق، والفهم الصحيح لتصور الإسلام لموضوع ذلك الأصل بجانبها: النظري والعملية.

المطلب الثاني: الأساس العقدي للمنهاج التربوي:

هو الأساس الأول للمنهاج التربوي، والركيزة الأم لبقيّة الأسس؛ فالعقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام، وأساس الملة التي جاء بها الرسل صلوات الله عليهم- وهي تشمل التسليم لله- عز وجل-، والخلوص من الشرك، وصرف العبادة لله وحده، وهي الأساس لقبول الأعمال والأقوال، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة:5).

ويُعرّف الأساس العقدي للمنهاج التربوي بأنه: منظومة المفاهيم والقواعد العقديّة التي يُبنى عليها المنهاج التربوي، ويستند إليها في عملياته التربوية، وعناصره الأساسية بجانبه: النظري والتطبيقي¹⁷ ويتمثل هذا الأساس في أركان الإيمان الستة، وعليه يؤمن المسلم بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذه الأركان تُعدّ ركائز تساهم في بناء المنهاج التربوي، والذي بدوره يعمل على بناء الشخصية الإنسانية السوية⁴². وتتلخص أهم الركائز العقائدية، في الآتي:

- توحيد الله- عز وجل-: حيث تُعدّ عقيدة التوحيد المعيار

الذي بها يتم وضع محددات معينة للمنهاج التربوي؛ لتنظيم تفكير المتعلم، وتكوين مفاهيمه، ووضع النظريات التي يقوم عليها المنهاج؛ ليحافظ على استمرارية الإيمان في تفكير المسلمين، ومشاريعهم العلمية والعملية²⁴. كما أنّ عقيدة التوحيد هي الروح التي يجب بها الفرد حياة طيبة، وهي النور الذي إن عمي عنه ضلّ وتاه في الحياة، قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:122).

- الإيمان بالملائكة: هو الاعتقاد الجازم بوجودهم، فهم عالم

غيب لا يعلم حقيقته إلا الله²⁹. ويعدّ الإيمان بالملائكة من ركائز الأساس العقدي للمنهاج التربوي، ولا يكون الإيمان صحيحاً إلا إذا آمن الإنسان بهم، ووجودهم ثابت بالدليل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء:136).

- الإيمان بالكتب السماوية: الإيمان بالكتب السماوية من

أركان الإيمان، والكتاب شرعاً: كلام الله تعالى، فيه هدى ونور، يوحي به الله إلى رسول من رسله ليبلغه للناس¹³. والمسلم مطالب بالإيمان بالكتب السماوية، قال تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة:285).

- الإيمان بالرسول: لقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه الكرام أن الله - سبحانه وتعالى- بعث كثيراً من الأنبياء⁽⁴⁷⁾، فبعضهم ذكرهم القرآن، وبعضهم لم يذكرهم، وبين أنهم يتفاضلون، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (البقرة:253)، وأفضلهم خاتمهم محمد- صلى الله عليه وسلم-.

- الإيمان باليوم الآخر: الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان الستة، التي يبني عليها إيمان المؤمن، ولا يصح إيمانه إلا به. ولأهمية هذا الركن قرنه الله بالإيمان به سبحانه. قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة:177).

- الإيمان بالقدر خيره وشره: "هو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته"³² قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان:2).

وبناءً على ما يركز عليه الأساس العقدي للمنهاج التربوي، فإنه يهدف إلى بناء هذا المنهاج على أساس عقيدة الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وما يتبع ذلك من تصوّر الإسلام للكون والحياة والإنسان، وترابط ذلك كله في منظومة محكمة متكاملة متصلة الحلقات، من المفاهيم التي ينعقد عليها فكر المتعلم، ومن ثمّ فإنّ أول أصل يبني عليه المنهاج التربوي هو الإيمان، وهو الركن الأساسي لتكوين شخصيته، فمتى صحّت عناصر الإيمان عنده استقامت الأساسيات الكبرى لديه، وكان أطوع للاستقامة على طريق الخير، وأقدر على التحكّم بسلوكه.

ويعمل الأساس العقدي على تنقية المنهاج التربوي من الانحرافات والتشوهات، التي تخلّته نتيجة بنائه على الاتجاهات العالمية المعاصرة ذات المنظور الغربي، التي تخالف في كثير من جوانبها التصور الإسلامي للمنهاج الصحيح، ومن ذلك -مثلاً- ما ذهبت إليه الفلسفة البراجماتية بأنّ الكون متعین وليس مجرد، أي أنها تنكر الثنائية في تكوين الكون، فهم لا يؤمنون بوجود الجانب غير المدرك بالحواس⁴¹.

بينما يقسم الكون في التصور الإسلامي قسمين: القسم الأول: الكون المادي المنظور، كالشمس والقمر، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الإسراء:85). والقسم الثاني: الكون المغيب، فهو عالم لا يدخل في حدود الكون المادي، الذي لا يمكن أن تدرجه مكونات الحواس، ومن هذا العالم الملائكة والملا الأعلى، قال تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَّنْثَى

وَتِلْكَ لَئِنْ رُبِّعَ زَيْدٌ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾
(فاطر: 1).

وفي تضمين المنهاج التربوي النظرة الثنائية للكون، تجعل محتواه التعليمي مُتضمناً كثيراً من الانحرافات والتشوهات؛ لذا لا بد من أن يكون الأساس العقدي إطاراً مرجعياً له؛ بحيث يعمل على حماية عقل المتعلم وسلامته؛ لأنه يدعو إلى إعمال العقل في الكون، ويجعله مرتبطاً بالله، لذا فإنه يعزز في نفس المتعلم مراقبة الله ومخافته، ثم يزوده بحقائق يقينية عن الكون والحياة والإنسان، والغاية العظمى من وجوده المتمثلة في تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى.

ولهذا الأساس العقدي -بناءً على مرتكزاته التي يقوم عليها- دورٌ تربوي في المنهاج التربوي، ومن ذلك:

1- يعمل على بناء المنهاج التربوي على أساس العقيدة الصحيحة؛ مما يسهم في غرسها في نفوس المتعلمين بصوره سليمة.

2- يطبع المنهاج التربوي بطابع الاتزان والمرونة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية؛ الأمر الذي يسهم في طبع المتعلمين بطابع الاتزان في مواجهة الأمور كلها: المفرح منها والمؤلم¹¹.

3- يربي المتعلم على سعة النظر، وحبّ الاطلاع على أسرار الكون، والطموح إلى معرفة ما وراء الحس⁴⁵.

4- ينظم حياة المتعلم النفسية، فعقيدة التوحيد تعمل على توحيد نواذعه، وتفكيره، وأهدافه، وتجعل عواطفه، وسلوكه، وعاداته كلها، قوى متضافرة متعاونة ترمي إلى تحقيق هدف واحد وهو الخضوع لله عز وجل.

وهكذا يتبين أن الأساس العقدي يتطلب من واضعي المناهج التربوية العناية به، وترسيخه في أنفس المتعلمين، وأفئدتهم، واستثماره في عملية التعليم والتعلم، ويتم ذلك عن طريق المربين والمعلمين القائمين على عرض المنهاج التربوي، ولعل من أهم هذه السبل ما يأتي:

1- العمل على تربية النفس وتوجيهها نحو المُثل العليا: وهذا الأثر ناتج عن معرفة بأصول العقيدة وأركانها، فالمعرفة بالله تعالى من شأنها أن تربي في النفس ملكة المراقبة لله - سبحانه وتعالى - وإخلاص العبودية له، والتحرر من كل ولاء لغيره، فعبودية الإنسان لربه تحرره من عبوديته للعباد، وعبوديته للعالم بما فيها²³. فإذا كان المرابي قوي الإيمان، متحلياً بالمُثل العليا، كان مثلاً يحتذى به طلابه ويقلدونه.

2- العمل على غرس قيم الشجاعة، والإقدام، وقوة العزم: تربية العقيدة السليمة وغرسها في نفس المتعلم تبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام، واستصغار الموت، والرغبة في الاستشهاد طاعة لله، وانتصاراً لدينه؛ لكونه يؤكد في تربيته

أن الله تعالى هو المالك الوحيد لنفسه، وماله، وهو المقدر له الموت والحياة.

3- حرص المعلم على تنمية الأساس العقدي السليم يسهم في "البناء الروحي الذي يعمل على توظيف الخبرات والقدرات في خدمة الفرد والمجتمع، والارتقاء بهم نحو رضوان الله- عز وجل"³⁸.

4- حرص المعلم على تكوين عاطفة إيمانية قوية تدفع إلى السلوك، وبخاصة عاطفتي الحب والخوف؛ لأن هاتين العاطفتين من أكبر الدوافع التي تستخدم في تنفيذ الأوامر واجتباب النواهي.

المطلب الثالث: الأساس التشريعي للمنهاج التربوي:

يعدّ اعتماد الأساس التشريعي من بين سائر أسس المنهاج التربوي أمراً ضرورياً، لا يمكن تجاوزه أو تهمله كما هو الحال في المناهج التربوية العامة، فهو أساس يشير إلى هوية المنهاج التربوي ومرجعياته الإسلامية. ويُعرّف بأنه: منظومة المفاهيم والمرتكزات المحددة للأحكام العملية، وبيان حلالها وحرامها في المصادر الإسلامية التي يقوم عليه البناء المعرفي للمنهاج التربوي بجانبية: النظري والتطبيقي¹⁵.

ويرتكز الأساس التشريعي للمنهاج التربوي على أن التشريع حقّ الله وحده، وهو صالح لكلّ زمان ومكان، وشامل لكلّ جوانب الحياة، ويتميّز بالواقعية، والوسطية، كما أنه أخلاقي، وهادف، ويراعي الفروق الفردية، بالإضافة إلى أنه يغلب عليه الخطاب الجماعي في التشريع الإسلامي، والجزاء فيه دنيوي وأخروي، ويقوم على مصدرية الوحي أصالة، والاجتهاد تبعاً، وعملية الاجتهاد التشريعي عملية مستمرة¹⁷. وهذا ما ينبغي أن يركز عليه المنهاج التربوي، بحيث يجعل التشريع الإسلامي قاعدة يبني عليها؛ لتحقيق خصوصية أسس مناهجنا الإسلامية؛ وذلك أن للأساس التشريعي تطبيقاته التربوية في المنهاج، وتبرز هذه التطبيقات في النقاط الآتية:

1- للأساس التشريعي أثر كبير في بناء المنهاج التربوي، فهو يقدّم له قواعد ونظماً تجعله مثلاً للدقة، والنظام، والصدق، والأمانة، والمنهجية، الأمر الذي يسهم في بناء شخصية المسلم على أساس مناهج تربوية سليمة، تعمل على تنمية الفكر والوعي السليم لديه، وتمكنه من التفكير في كل ما يعمل أو يريد عمله قبل الإقدام عليه.

2- يجعل المنهاج التربوي قادراً على تربية عقل المتعلم على الشمول، فهو ينظر لنفسه وإلى حياته نظرة كلية متعلقة بتصوره الشامل لهذا الكون، ولجميع جوانب الدنيا والآخرة، كما علّمه القرآن الكريم.

- الحرص على بناء منظومة المعايير والقواعد لبناء المنهاج وتصميمه وهندسته، في ضوء الأساس التشريعي، كمعيار الصدق، والأمانة، والتنوع ونحو ذلك، والعمل على تضمينها لعناصر المنهاج وعملياته.

- العمل على تعريف المتعلم وتزويده بالحقائق الضرورية التي تبصره بطبيعة الإنسان وجوانبها، وبديع صنع الله فيها، وأثرها على حياة الفرد، وعلى المجتمع المسلم، والعمل على تنقية المناخ المحيط بالمتعلم وبخاصة الأسرة، من أن يحرفه عن فطرة التوحيد التي فطرها الله عليها أو يلوثها. وذلك باتباع أساليب كثيرة، منها: تقديم خبرات تعرف المتعلم بطبيعته الإنسانية، وتعمق عقيدة التوحيد لديه، وتعرفه بالأخلاق الإسلامية، وتنمي الجوانب الخيرة فيه، وتوجه استعدادات الشر في نفسه وجهة خيرة، وتعين كلاً من الأسرة والمجتمع على القيام بدورها في ذلك. ويتم ذلك من خلال "بنائه بطريقة تتفق مع فطرة النفس الإنسانية، بحيث يهدف إلى بناء الشخصية المنسجمة مع الفطرة"¹⁰.

- إتاحة فرصة الاختيار للمواد الدراسية للمتعلمين أنفسهم، بما يتناسب مع استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وحاجاتهم؛ لأن ذلك أفضل من فرض المواد الدراسية نفسها على كل المتعلمين. كما تتيح الفرصة لتوجيه المتعلمين الوجهة المهنية أو العلمية التي تلائمهم.

- تضمين المنهاج التربوي المواضيع التي تعكس القيم الآتية: الدين، والعقل، والمال، والنسل، والنفس الإنسانية، ومقدار كرامة النفس، وضرورة الحفاظ عليها، وحرمة الاعتداء أو التقليل منها¹⁰.

- الأخذ بالعرف في المجال التربوي ومناهجه، فمن الجوانب الواقعية في المنهاج التربوي الاعتراف بالعادات والتقاليد البشرية، والمحافظة عليها ما دامت لا تخالف الشرع الحنيف.

المطلب الرابع: الأساس التعدي للمنهاج التربوي:

هو منظومة المفاهيم والمركبات الإسلامية المتعلقة بالعبادة، والتي تُفيد البناء المعرفي للمنهاج التربوي، وتقوم على أساسها عملياته التربوية وعناصره الأساسية، وتهدف هذه المركبات التعديدية إلى إحداث تغييرات سلوكية مرغوب فيها في بناء شخصية المسلم؛ لتمكّنه من القيام بمهام الخلافة في الأرض، وفق مبادئ الإسلام وتعاليمه¹⁵، ويشكّل هذا الأساس أحد الأسس التي تبنى عليها المناهج التربوية.

ويرتبط الأساس التعدي بالأساسين: العقدي والتشريعي، بحيث تنتظم العبادة مع مكوناتها، وارتباطها القوي بكل منهما، وتكاملها معهما، بحيث تمثل الإطار التطبيقي العملي لما ورد في العقيدة

3- يعمل المنهاج التربوي على صيانة الكيان الأخلاقي وتدعيمه، على المستويين الفردي والاجتماعي، بمحاربه لكل أنواع الجريمة، وذلك بإقامة مجتمع خالٍ من الانحرافات السلوكية، من خلال حفاظه على الضرورات الخمس⁴.

4- يمكن المنهاج التربوي من مراعاة الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع المنضبطة بالشرع الحنيف، وبنائه على أساس واقع الأفراد وآمالهم، وتطلعات الجماعات وحاجاتها، بحيث يتصل بالبيئة النفسية والاجتماعية التي يعيشون فيها.

5- ينبثق عن الأساس التشريعي للمنهاج التربوي منظومة القيم الجماعية والفردية في المجتمع المسلم، بحيث تشكل وازعاً أخلاقياً للفرد، وواجباً تدعو إليه مكارم الأخلاق في النفوس، ورفضها أو القصد بها يمثل جحوداً للحق، وإهمالاً لأداء الواجب، وذلك من سوء الخلق النفسي⁴⁴.

ويُعد الأساس التشريعي من أهم الأسس العامة للمنهاج التربوي، حيث إنّه أساس ومركز رئيس، وثمرة واضحة في مجال التطبيق الحياتي، وهذا الأساس من وجهة النظر التربوية الإسلامية، يفيد الإنسان في الدنيا والآخرة³¹؛ لأن معرفة الشريعة، وارتباط تطبيقها بالإيمان، واتصاله به اتصالاً مباشراً وقوياً وصريحاً، وتطبيقها في المناهج، يؤدي إلى استقامة المناهج العامة على منهج الله تعالى، وهو منهج منسجم مع فطرة الإنسان؛ لأنه مستمد من الدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم:30).

ولكن في حال بناء المنهاج التربوي على أساس الفلسفة البراجماتية، التي ينكر أصحابها الثنائية في فهم الطبيعة الإنسانية، بمعنى إنكار الثنائية بين الإنسان ومكوناته الوراثية والعقلية والروحية وبين البيئة، تجعل المنهاج غير منسجم مع فطرة الإنسان؛ لأنه يخالف هذه الفطرة. أما الشريعة الإسلامية فتتظر للإنسان نظرة تكريم تتسم بالتوازن بين طاقاته المختلفة، وبالتكاملية بين جوانب شخصيته بأبعادها المختلفة من جسم وعقل وروح، فكل متطلباته ووظيفته التي تقدر التربية الإسلامية أهميتها في حياة الإنسان، وفي إعمار الكون، وهذه الأبعاد في ماهية الإنسان تمثل كلاً مركباً متوازناً دون رهبة أو قهر للمتطلبات البشرية⁴¹. ومن هنا فإن المناهج التربوية تتميز عن غيرها من المناهج الوضعية؛ لتميز التشريعات الإسلامية القائمة عليها، عن غيرها من التشريعات الوضعية.

هذا، ويمكن توضيح أهم الخطوات الإجرائية التي لا بد من مراعاتها في بناء المنهاج التربوي حسب الأساس التشريعي، وفقاً للآتي:

3- يربي الأساس التعبدية للمنهاج التربوي المتعلم على الارتباط بالمسلمين، حيثما كانوا، ارتباطاً واعياً منظماً مبنياً على عاطفة صادقة، وثقة بالنفس عظيمة.

4- يضبط الأساس التعبدية عمليات المنهاج التربوي وعناصره، على أساس الشرع الحنيف، فيصح مساره، بحيث يكون موافقاً لقواعد الشريعة وأحكامها ومقاصدها، وبذلك يكون المنهاج التربوي مهتدياً بمنهج الوحي الإلهي: القرآن الكريم والسنة النبوية.

5- يسهم الأساس التعبدية للمنهاج التربوي في تنوع طرق التدريس، وأساليب التقويم، التي يقوم عليها المنهاج التربوي، فيراعي في ذلك الفروق الفردية بين المتعلمين، ويجود عملية التعليم باختيار الطريقة المناسبة لتدريس المحتوى التعليمي، واختيار الأسلوب الأمثل لعملية التقويم، بحيث يغطي كافة مستويات الأهداف التربوية والمعرفية والوجدانية والمهارية.

وعندما نبني المنهاج التربوي على الأساس التعبدية، فإنه يأخذ بيد الإنسان، ويخرجه من الظلمات إلى النور، وينقذه من النار إلى الجنة، وذلك من خلال تضمين المنهاج التربوي ما يحتويه الأساس التعبدية، وما يركز عليه من ركائز أساسية، فيعكس ذلك بدوره على المتعلم؛ كونه هو المقصود من التربية. قال تعالى: ﴿فَمَنْ رُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: 185). ومن هنا يمكن القول إن هذا الأساس من أهم الأسس الكبرى التي ينبغي أن يبنى على أساسها المنهاج التربوي؛ لأنه ترجمة الأقوال والعقائد والشرائع إلى سلوك عملي يمارس في الحياة.

المطلب الخامس: الأساس النفسي للمنهاج التربوي:

يعد الأساس النفسي من أسس المنهاج التربوي المهمة والرئيسية، بحيث يركز عليه في ميدان التربية ومناهجها؛ وذلك لكون النفس الإنسانية هي محور العملية التربوية، ومحور المنهاج التربوي.

ويمثل الأساس النفسي للمنهاج التربوي: منظومة المفاهيم والمرتكزات التي تشكل نظرة الإسلام للنفس الإنسانية، ويستند إليها المنهاج التربوي في بنائه المعرفي، وعملياته التربوية وعناصره الأساسية¹⁹.

ويرتكز هذا الأساس على أن النفس الإنسانية قد خلقت لهدف وغاية، وهي مزدوجة البنية، ومتفاعلة المكونات، ومحدودة المصير، ومفطورة بظفرة الله، ونموها مرحلي، ولها حريتها واستعداداتها، وصفاتها المختلفة، وأصولها المتعددة، كما أنها مدفوعة السلوك، وذات نزعة فردية جماعية¹⁰، وهذه المرتكزات بمجموعها ربانية المصدر والغاية، فهي مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، صراحة أو ضمناً. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾

الإسلامية وشريعتهما السّمة، فالإنسان المفكر المكلف العاقل لا بد له من فكر ومعتقد يؤمن بهما حق الإيمان، وهذا يتمثل بالأساس العقدي، ثم لا بد من معرفة نظام، وأسلوب، وطريقة تحقق له معتقده، وفكرته التي يوظف حياته من أجلها، وهذا يندرج تحت الأساس التشريعي، بحيث يظهر أثرهما على سلوك الإنسان، وكل هذا يعني ظهور أثر العقيدة والشريعة في سلوكه الممارس في الحياة، ومن هنا يمكن القول إن هذين الأساسين يلزمان المسلم بالعمل بمقتضاهما، وهذا العمل يمثل الأساس التعبدية الممارس في واقع الحياة، والمشاهد من الإنسان⁽¹⁴⁾، وبالتالي تتضح العلاقة بين الأسس الثلاثة: (العقدية، والتشريعية، والتعبدية) وهي علاقة تكاملية ترابطية.

ويرتكز الأساس التعبدية للمنهاج التربوي على أن العبادة حق لله تعالى على عباده، وهي خاصة به سبحانه، فليس هناك وساطة بين المخلوق والخالق في تأديتها، ومتابعة الشرع لها شرط لصحتها، وتتفاوت في حكمها بين الواجب والمندوب، وتتوَّع في الصفة والأداء¹⁸، وتتمثل في فعل المأمورات وترك المنهيات، كما يتمثل الأساس التعبدية في معنى العبودية لله تعالى بمعناها الشامل، فهي: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة"⁸، وهي بهذا المعنى لا تقتصر على الشعائر التعبدية، إنما تشمل جميع أفعال الفرد وأقواله؛ إذا استحضر فيها النية الصالحة والإخلاص، وذلك أن شرط قبول العبادة هو الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة: 5)، والعبادة هي الغاية التي خلق الله الجن والإنس من أجلها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56)، وهي تشمل جميع أعمال الإنسان، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: 162-163)، وهي مستمرة مع الإنسان حتى الممات، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: 99).

وللأساس التعبدية تطبيقات تربوية تُسهم في بناء المنهاج التربوي، يمكن استنباطه من بعض المرتكزات التي يقوم عليها، ويتمثل هذا في النقاط الآتية:

- 1- تنبثق عن الأساس التعبدية الأهداف التربوية للمنهاج التربوي، والتي تنبثق بدورها عن الهدف العام الذي يقوم على أساسه الأساس التعبدية، والمتمثل بتحقيق العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى.
- 2- يسهم الأساس التعبدية للمنهاج التربوي في تقوية صلة المتعلم بربه، ويعمل على تربية النفس على العزة والكرامة والإباء والاعتزاز بالله عز وجل؛ لأنه أكبر من كل كبير، وأعظم من كل عظيم.

المثمر، وأن الاهتمام بإشباع حاجات المتعلمين يجعلهم يقبلون على الدراسة بدافع قوي، فيبدلون المزيد من الجهد والنشاط⁴⁹.

ويتم إشباع هذه الحاجات أولاً بإحداث حالة التوازن بين الحاجات المختلفة للنفس الإنسانية، بحيث لا تطغى إحدى هذه الحاجات على سلوك النفس على حساب الحاجة الأخرى. فلا تطغى الحاجات النفسية على الحاجات الاجتماعية، ولا الحاجات المادية على حساب الإيمانية، بحيث يعمل على تنظيم إشباعها، وتوجيهها، والتحكم بها، فتصبح النفس مُسيطرَة على حاجاتها، لا الحاجة مُسيطرَة عليها، وتكون عملية إشباع الحاجات مشروعة.

وينبغي أن يركز المنهاج التربوي على العادات والطرق التي يتبناها المتعلمون؛ لإشباع حاجاتهم بطريقة سليمة وفق شرع الله - عز وجل -، ويقوم على تدريبهم على السلوك العملي والسلوك المؤدب، الذي يستطيعونه والذي يتعلّق بأكثر الحاجات ظهوراً عندهم، سواء أكانت هذه الحاجات جسمية أم نفسية، ويعمل على تلقين المتعلم كل الآداب المتعلقة بتلك الحاجات؛ لأن ذلك يكون أكثر تأثيراً ويجد قبولاً أكثر.

وتتطلب التربية الإسلامية من المربي أن يتخذ من الدروس التي يحتويها المنهاج التربوي وسيلة لتكوين العادات الحسنة لدى المتعلم، وتهذيب أخلاقه، وتعويد فعل الخير، واجتناب الشر، وتربيته تربية كاملة⁽¹⁾؛ وذلك لما للعادات والاتجاهات أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع، والعادات تحتل منزلة كبيرة في حياة الإنسان، حيث إنّ سلوك الإنسان عبارة عن مجموعة من العادات التي تكون جزءاً من شخصيته الذي يعيشها، وتعتمد العادات في تكوينها على الأساليب التربوية التي تُتبع مع الطفل في نشأته الأولى، حيث يسهل تكوين العادات لمرونة الجهاز العصبي، ومن هنا وجب علينا أن نُعنى عناية خاصة بتكوين العادات الطيبة الصالحة، مثل: تعويده على الصدق، والأمانة، وحب الخير، وكذلك: الصوم، والصلاة³⁷.

ومن الأمور التي يجب على المنهاج التربوي الاهتمام بها ميول المتعلمين؛ وذلك لأن الفرد عندما يكون لديه ميل إلى ناحية من النواحي يكون أكثر حماساً لها، وأكثر استمراراً فيها، وهو يقبل عادة على العمل الذي يميل إليه، وكذلك العلم الذي يميل إليه، ويبدل في سبيل ذلك كل جهده ونشاطه، ويستخدم المربي في ذلك كلّ الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية؛ لتنمية الميل إلى البحث والدراسة والعلم والتصنيف بصورة إيجابية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: 18).

وحديث أبي الدرداء قال: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي

(النساء: 1). وبما أنها ريبانية فهي تراعي بشرية الإنسان، وواقع ظروفه، وما يطرأ عليها من أحوال، لذا ينبغي أن يخطط ويصمم وينفذ ويبني المنهاج التربوي على أساسها.

ويعدّ الإنسان الفرد هو محور الأساس النفسي؛ لذا هو محور العملية التعليمية للمنهاج التربوي الذي يهدف إلى تربيته، وتنميته تنمية شاملة، عن طريق تمكينه من إحداث تغيير مرغوب فيه وتعديل في سلوكه³¹؛ ولكن هذا الإنسان الفرد ليس شيئاً واحداً، وإنما هو يختلف في كلّ شيء، ولا يقف هذا الاختلاف عند حدّ طبيعة الإنسان أو تركيبته من الداخل، بل إنّها تتعدى ذلك إلى كلّ شيء يتصل به، بدءاً من خلقه، وسبب الخلق، ومروراً بتركيبته الداخلية، وانتهاء برسالته في الحياة، التي كان من أجلها خلقه الله تعالى.

ومن ثم، لا يكون للمنهاج التربوي أثره إلا بالقدر الذي يستجيب له المتعلم، ومن هنا كان على المنهاج التربوي أن يراعي طبيعة المتعلمين، وحاجاتهم، وميولهم، والفروق الفردية بينهم، ولقد حوت السنة النبوية الكثير من التوجيهات والموافق التي كان يراعي فيها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الأسس النفسية، وأيضاً في أقوال العلماء المسلمين، وأئمة التربية منهم.

ومن ذلك اهتمام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بإشباع حاجات المتعلمين النفسية والاجتماعية، ومن أهمّ هذه الحاجات التي عمل على إشباعها الحاجة إلى الحنان، والحاجة إلى التقدير والاحترام.

ولقد حفلت السنة النبوية بكثير من المواقف لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في إشباع الحاجة إلى الحب والحنان عند المتعلمين، ومن ذلك مداعبته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لهم بأرقّ الكلمات، (قال أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمَرَ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهُمَّ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ قَبِضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: يَا أَنْسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ). قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ³⁹.

ومن الحاجات التي ينبغي على المنهاج التربوي إشباعها أيضاً، الحاجة إلى التقدير والاحترام، وإشباع هذه الحاجة يعني قبول المتعلم اجتماعياً، وزرع الثقة به واكتسابه ثقته⁴⁸، فالنفس الإنسانية تميل إلى الاجتماع مع بني جنسها؛ وتحتاج إلى قبولها واحترامها، وقد حفلت السنة بمظاهر احترام المتعلم كسلام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على الصبيان عن أنس - رضي الله عنه - (أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَرَّ بِصَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ)³⁹.

وإشباع حاجات المتعلمين النفسية والاجتماعية له تأثير في عملية التعلم، حيث إنّ عدم إشباع الحاجات يؤدي إلى ظهور مشكلات، والتي بدورها تعوق الدراسة، وتقف حائلاً أمام التعليم

3- ظهر أن من أهم السبل التي ينبغي مراعاتها من قبل واضعي المناهج التربوية، حسب الأساس العقدي، ترسيخه في أنفس المتعلمين، واستثماره في عملية التعليم والتعلم، والتي تتركز في العمل على تربية النفس وتوجيهها نحو المثل العليا، والعمل على غرس قيم الشجاعة، والإقدام، وقوة العزم، وتكوين عاطفة إيمانية قوية تدفع إلى السلوك لتنفيذ الأوامر واجتباب النواهي.

4- تبين أن للأساس التشريعي تطبيقاته التربوية في المنهاج، وتبرز هذه التطبيقات في تقديم الأساس التشريعي للمنهاج التربوي، من خلال قواعد ونظم تجعله مثالا للذقة والنظام والمنهجية، كما ويعمل على تربية عقل المتعلم على الشمول، ويقوم بصيانة الكيان الأخلاقي وتدعيمه، على المستويين الفردي والاجتماعي، ويعمل على مراعاة الأعراف والتقاليد السائدة المنضبطة بالشرع الحنيف، وتزويد المنهاج بمنظومة القيم الجماعية والفردية في المجتمع المسلم.

5- ظهر أن من أهم الأسس الكبرى التي ينبغي أن يبنى عليها المنهاج التربوي الأساس التعبدية؛ الذي ينبثق عنه الهدف العام للمنهاج، والمتمثل بتحقيق العبودية الخالصة لله- سبحانه وتعالى-.

6- تضمنت السنة النبوية الكثير من التوجيهات والمواقف التي كان يراعي فيها النبي- صلى الله عليه وسلم- الأسس النفسية، وبناء المنهاج التربوي في ضوء هذه الأسس المستمدة من السنة النبوية، بحيث يكون له أثر المنشود في تحقيق النمو المتكامل لجوانب شخصية المتعلم.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة فإن الباحثين يوصيان بالآتي:

- 1- دراسة أثر أسس المنهاج التربوي المستقاة من أصول التربية الإسلامية؛ لتكون مواجهةً لتحديات علمنة المناهج في البلاد الإسلامية.
- 2- ضرورة الأخذ بأصول التربية الإسلامية من قبل خبراء المناهج؛ لتأصيل أسس بناء المنهاج التربوي وتطبيقاتها.
- 3- العمل على دمج الأسس التربوية للمنهاج التربوي، والمستقاة من أصول التربية الإسلامية في المقررات النظرية والعملية لمادة أسس المناهج وتنظيماتها في الجامعات والمؤسسات التربوية المضطلع بتدريس إعداد المعلمين .
- 4- القيام بدراسات مستقلة تكشف عن أثر أصول التربية الإسلامية في تفعيل الدور التربوي للمؤسسات المختلفة.

جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ²¹.

وأيضًا على المنهاج التربوي -في ضوء الأساس النفسي- أن يعتني بمراعاة قدرات المتعلمين واستعداداتهم؛ وذلك لأن مراعاتها تساعد كثيرًا على توجيه المتعلم إلى الميادين الدراسية، والنشاط الذي يناسبه، والمهنة التي يصلح له وينجح فيها، كما يساعد على عدم تعثر المتعلم في حياته المدرسية، وتوفر كثيرًا من الجهد والوقت في تعليمه وتربيته²، وقد جاء ذكر هذا المبدأ في كتاب الله- عز وجل- عن أنبيائه، من حيث إن إنزال الرسالة عليهم كان يراعي هذا الشرط، قال تعالى عن نبيه موسى- عليه السلام-: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (القصص:14).

وكذلك على المنهاج التربوي أن يراعي مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين في جميع عناصره، ويُعد هذا المبدأ مقياسًا كمياً لمدى الاختلاف القائم بين الناس في صفة ما مشتركة، ويُعد من أهم المبادئ في التربية، فإله- عز وجل- لم يخلق الناس متساوين، إنما خلقهم مختلفين في الاستعدادات والقدرات⁴⁵، وهذا المعيار يُعد من المبادئ الأصلية في منهج التربية الإسلامية، وقد جاء تقرير هذا المبدأ في القرآن الكريم في الكثير من الآيات، قال تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة:286).

وللمنهاج التربوي في جميع ما سبق مهام لا ينبغي له أن يغفلها، بل لا بد له من إنجازها حتى يوفي دوره التربوي المنشود.

الخاتمة وأهم النتائج:

بعد أن استعرضنا أسس المنهاج التربوي التي يبنى عليها في ضوء أصول التربية الإسلامية؛ وبيئنا المبررات التي دعت إلى اختيار هذه الأسس، نخلص بالمجمل إلى أن هذه الأسس قد تحددت في أربعة أسس رئيسة، وهي: الأساس العقدي، والتشريعي، والتعبدية، والنفسي، ولا بد أن تبدأ هذه الأسس بالأساس العقدي؛ نظرًا لأهميته في بناء المنهاج التربوي على تصور واضح وأصيل للإطار الإسلامي. وبهذا نأتي إلى أهم النتائج:

- 1- مفهوم أسس المنهاج التربوي من منظور التربية، يدل على القواعد التي ينطلق منها المنهاج التربوي، سواء على المستوى الفردي، أو الجماعي، نظريًا وتطبيقيًا.
- 2- اتضح أن الأسباب الداعية إلى اعتماد كل أسس من أسس المنهاج التربوي على أصول التربية الإسلامية الأربعة، يعود إلى أن العقيدة تشكل عماد الدين، والشريعة تشكل مصدرية بناء أنظمة الإسلام، والعبادة هي غاية الخلق، بينما النفس الإنسانية هي مدار العمل التربوي.

المراجع

- 14-الحري، حامد بن سالم، الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام، مكة المكرمة، د.ط، 2001م، ص21، 24،25،27،28،29.
- 15-الحسن، بنان أحمد، الأساس التعدي للتربية الإسلامية، (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، الأردن، 2010م، ص22.
- 16-حسن، السيد الشحات أحمد، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، د.ط، 1991م، ص115.
- 17-خطاطبة، عدنان مصطفى، مقدمة في علم أصول التربية الإسلامية، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2019م، ص122،130،129.
- 18-خطاطبة، عدنان مصطفى، أصول التربية الإسلامية وتطبيقاتها، دار النفائس، دم، ط1، 2019م، ص151،269،60.
- 19-خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل النفسي للتربية الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، رقم المجلد21(رقم العدد4)، ص230، 2013م.
- 20-خياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، د.ط، 1987م، ص24.
- 21-أبو داود، سليمان الأشعث، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2009م، ج5، ص485.
- 22-سعادة، جودات أحمد وإبراهيم عبد الله، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، ط8، 2016م، ص67.
- 23-الرقيب، صالح وبخيت، محمد، العقيدة في الله عز وجل، مكتبة الطالب، غزة، د.ط، 2006م، ص21.
- 24-رمزي، عبد القادر هاشم، مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر، دار الضياء، عمان، 1998 ص20.
- 25-السيد، عبد الحميد مصطفى، الأفعال في القرآن الكريم، دار الحامد، عمان، ط1، 2003م، ج1، ص131.
- 26-الشرمان، بسام أحمد محمد، مدى انعكاس أصول التربية في مناهج المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر أعضاء المناهج والمعلمين، (رسالة دكتوراه)، جامعة اليرموك، الأردن، 2004م، ص24.
- 27-شريف، ندوى محمد محمد، المناهج التعليمية وأسسها في إطار الفكر التربوي العربي الإسلامي، مجلة ديالى، رقم المجلد2(رقم العدد48)، ص1، 2011م.
- القرآن الكريم
- 1-الإبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص110.
- 2-إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، دم، د.ط، د.ت، ص407.
- 3-أحمد، حسن شحاته، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، دم، د.ط، د.ت، ص21.
- 4-الأهدل، هاشم بن علي، أصول التربية الحضارية في الإسلام، د.د، الرياض، د.ط، 2007م، ص268-272.
- 5-باقرش، صالح سالم والسبحي، عبد الله محمود، أصول التربية العامة والإسلامية، دار الأندلس، حائل، د.ط، 1996م، ص30.
- 6-باهمام، إيمان سعيد أحمد، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009م، ص133.
- 7-التميمي، عواد جاسم، المناهج مبادئها تقويمها تطويرها، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، رقم المجلد13(رقم العدد35)، ص319،316، 2002م.
- 8-ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، دم، د.ط، 1987م، ج5، ص155.
- 9-جامل، عبد الرحمن عبد السلام، أساسيات المناهج التعليمية، دار المناهج، عمان، ط1، 2000م، ص43،43.
- 10-جديتاوي، رامي سامي، الأصل النفسي للتربية الإسلامية، (رسالة دكتوراه)، جامعة اليرموك، الأردن، 2015م، ص86،86،97.
- 11-الجلال، عائشة عبد الرحمن، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها، دار المجتمع، جدة، د.ط، 1412هـ، ص99.
- 12-الحازمي، عبد الرحمن، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، ط1، 2004م، ص14.
- 13-حبنكه، عبد الرحمن، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، بيروت، د.ط، 1979م، ص537.

- 43- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج6، ص6،7.
- 44- الميداني، عبد الرحمن، العبادة في الإسلام، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 1997م، ص17.
- 45- النحلوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1416هـ، 80-137، ص83.
- 46- الهلباوي، كمال توفيق، موقع التعريب والترجمة من التصنيف والأسلمة، المنهجية الإسلامية للعلوم السلوكية والتربوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، د.ط، 1990م، ج1، ص310.
- 47- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديدة، المنصورة، 2003م، ج2، ص134.
- 48- هندي، صالح ذياب وعليان، هشام عامر، دراسات في المناهج والأساليب العامة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط5، 1987م، ص27.
- 49- الوكيل، حلمي أحمد والمفتي، محمد أمين، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، مؤسس حسان، القاهرة، د.ط، 1980م، ص59.

References

- 1- Al-Abarashi, Mohamed Attia, Islamic Education and Philosophy, DarElfikrElarabi Cairo, without Issue, without Issue date.P110.
- 2- Ibrahim, AbdeLatif Fouad, Foundatins of Curriculum, Library of Egypt, Cairo, without Issue, without Issue date, p407.
- 3- Ahmed, Hassan Shehata, Curriculum between theory and practice, Library of the Arab Book House, without Issue, without Issue date.P21.
- 4- Al - Ahdal Hashem bin Ali, Origins of Islamic Civilization Education, Riyadh, and Without Publishing House, without Issue .P 268-272.
- 5- Baqrash, Saleh Salem and Al-Subhhi, Abdullah, Origins of General and Islamic Education, Dar Al-Andalus, Hail, without Issue, 1996.P30.
- 6- Bahamam, Iman Said Ahmed, The Role of the Curriculum in the Islamic Educational System in Facing the Challenges of the new era, (Unpublished Master Thesis), Umm Al-Qura University, Makkah, 2009, p. 133.
- 7- Al-Tamimi, Awwad Jassim, Curricula and its Principles, Evaluation and

- 28-صلاح، سمير يونس وآخرون، المناهج الدراسية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط3، 2012م، ص22.
- 29-عاشور، مصطفى، عالم الملائكة، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ط، 1989م، ص8.
- 30-العالم، عثمان محمد، أسس بناء المنهج الدراسي وتطبيقاتها من منظور القرآن الكريم، مجلة كلية التربية السعودية، المجلد1(رقم العدد1)، 2011م، ص5.
- 31-العبد الله، إبراهيم يوسف، الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، د.ط، 2004م، ص47.
- 32-العثيمين، محمد صالح، عقيدة أهل السنة والجماعة، دن، السعودية، د.ط، 1994م، ص22.
- 33-العدواني، خالد مطهر، الأساس النفسي السيكولوجي في بناء المنهاج، د.د، د.م، د.ط، 2009م، ص1.
- 34-الغداني، ناصر بن راشد بن ناصر، تطور مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، (رسالة دكتوراه)، جامعة القاهرة، مصر، 2013م.
- 35-الفوارس، هيفاء فياض، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثرها في العملية التربوية، (رسالة دكتوراه)، جامعة اليرموك، الأردن، 2011م، ص33.
- 36-قرآزة، سليمان محمد، أسس تصميم المناهج في ضوء التربية الإسلامية، (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م.
- 37-محمد، محمود محمد، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، دار الشروق، جدة، د.ط، 1413هـ، ص270، 330.
- 38-المزين، سليمان حسين، الفكر التربوي عند أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبرى زاده، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 1998م، ص141.
- 39-مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الفكر، د.م، ط1، 2003م، ص1088، 1155.
- 40-مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، طهران، د.ط، د.ت، ج1، ص17.
- 41-مصطفى، زياد وآخرون، الفكر التربوي مدارس واتجاهات تطوره، الرياض، مكتبة الرشد، ط3، 2006م، ص234، 233، 128-130.
- 42-المعاينة، عبد العزيز، أسس التربية الإسلامية، دار الثقافة، د.م، د.ط، 2006م، ص64.

- Makkah Al Mukarramah, without Issue, 1987.p24.
- 21- Abu Dawood, Sulaiman al-Ash'ath, SunanAbiDawood, Dar al-resaleh Alalameyeh, Damascucs, First Edition, 2009, p 5, P 485.
 - 22- Saadeh, Godet Ahmed, Ibrahim Abdullah, the Modern School Curriculum, Dar Al Fikr, Amman Jordan, 8th Edition, 2016.p67.
 - 23- Al-rageeb, Saleh and Bakhit, Mohammad, The Creed in Almighty God, Student Library, Gaza, 2006, 1979, page 21.
 - 24- Ramzi, Abdul QaderHashim, The Concept of Islamic Education according to Islamic Educators at the Present Era, Dar Al Diaa, 1998, p20.
 - 25- Alsayed. Abdul Hamid Mustafa Acts in the Holy Quran, Dar Al-Hamed, Amman, First Edition, 2003. P1.P131.
 - 26- Al - Sherman Bassam Ahmed Mohamed, The extent of the reflection of the origins of education in secondary school curricula in Jordan from the point of view of the members of the curricula and teachers, (PhD thesis), Yarmouk University, Jordan, 2004, P24.
 - 27- Sharif, Nadwa Mohamed Mohamed, Educational Curriculum and its Foundations in the Framework of Arab-Islamic Educational Thought, Diyala Journal, Volume 2 (Issue No.48),p1, 2011.
 - 28- Salah, Sameer, Yunus and others, Curriculum, Al-Falah Library, Kuwait, 3rd floor, 2012, p22.
 - 29- Ashour, Mustafa, The World of Angels, Library of the Qur'an, Cairo, 1989, p. 8.
 - 30- Al Alam, Osman Mohamed, Foundations of the Curriculum and its Applications from the Perspective of the Holy Quran, Journal of the College of Education, , Volume 1 (Issue No. 1),p5, 2011.
 - 31- Al-Abdullah, Ibrahim Youssef, Educational Reforms to Meet the Needs of the Future and the Challenges of the Future, Publishing Company for Distribution and Publishing, Lebanon, without Issue, 2011, P47.
 - 32- Al-Othaimen, Muhammad Saleh, Tenets of Faith ,Saudi Arabia, 1994, p22.
 - 33- Al-Adwani, Khaled Mothar, Psychological Psychological Basis for Curriculum Building, Untitled, 2009. P1.
 - 34- Al-Ghadani, Nasser bin Rashid bin Nasser, The development of the curriculum of Islamic education in the second cycle of elementary education in Oman in the light Development, Journal of Teachers College, Al-Mustanseria University, Volume 13 (Issue No. 35), pp. 316,319, 2002.
 - 8- Ibn Taymeh, Taqi al-Din Abu al-Abbas, Ahmad al-Fatawi al-Kubra, Investigation: Muhammad Abdul Qader Atta, Mustafa Abdel-Qader Atta .P5. p155.
 - 9- Jamel, AbdalRahman AbdulSalam, Curriculum Basics Dar Al-Maajah, Amman First Edition, 2000 .p43.
 - 10- EJdaitawi, Rami Sami, The psychological origin of Islamic education (PhD) Yarmouk University, Jordan, 2015 p86, p97.
 - 11- Al-n Jalal, Aisha Abdul Rahman, negative influences in the education of the Muslim child and methods of treatment, community house, Jeddah, without edition, 1412 Hijri.P99.
 - 12- Al-Hazimi, Abdul Rahman, Al-Tawjiyyah Islamic Education, Institute of Scientific Research, Makkah Al Mukarramah, First Edition, 2004, P14.
 - 13- Habbanaka, Abdul Rahman, Islamic Creed and its Foundations, Dar Al-Qalam, Beirut, 1979, p. 537.
 - 14- Al-Harbi, Hamid Bin Salem, The Foundations of Intellectual Curriculum in Public Education, Without Publishing House, Makkah Al Mukarramah, without Issue, 2011.P21,24,25,27,28,29.
 - 15- Al- Hassan, Benan Ahmed, The Founding Basis for Islamic Education (Master Thesis), Yarmouk University, Jordan, 2010. P22.
 - 16- Hasan, Al-sayyed Al-shahhat Ahmed, Studies in Islamic Education Thought, Ihyaa Aitorath Alislami. Almadeeneh Almonawareh, 1991, p.115.
 - 17- Khatatba, Adnan Mustafa, Introduction to Islamic Fundamentals of Islamic Education, World of Modern Books, Irbid, First Edition, 2019.p130,129,122.
 - 18- Khattabat, Adnan Mustafa, The Origins of Islamic Education and Its Applications, Dar Al-Nafaes, Without Publishing House, First Edition, 2019. P60, 151.269.
 - 19- Khatatba, Adnan Mustafa, The Psychological Origin of Salami Education, Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, Volume 21 (Issue No. 4),p230, 2013.
 - 20- Khayat, Muhammad Jamil, Principles and Values in Islamic Education, Educational and Psychological Research Center,

- investigation: Ahmed Gad, Dar al-Ghad Al Jadeed, Al Mansoura, 2003, part 2, p. 134.
- 48- Hindi, Saleh Dyab and Alyan, Hisham Amer Studies in General Curricula and Methods, Cooperative Press Workers Association, Amman, Fifth Edition, 1987. P27.
- 49- Al-wakeel, Helmi Ahmed and Mufti, Mohamed Amin, Foundations of Curriculum Building and Organization, Hassan Foundation, Cairo, without Issue, 1980, P59.
- of the purposes of Islamic Sharia, (PhD), Cairo University, Egypt, 2013.
- 35- Al-fawares, Haifa Fayyad, The Legislative Origin of Islamic Education and its Impact on the Educational Process, (PhD), Yarmouk University, Jordan, 2011. P33.
- 36- Qazqaza, Sulaiman Muhammad, Foundations of Curriculum Design in the Light of Islamic Education, and its Impact on the Educational Process (Master Research) Yarmouk University, Jordan, 1997.
- 37- Muhammad, Mahmoud Mohamed, Contemporary Psychology in the Light of Islam, Dar al-Sharq, Jeddah, without Issue, 1413 Hijri, p. 270.330.
- 38- Al-Muzayen, Sulaiman Hussain, The Educational Thought of Ahmed Ben Mustapha Ben Khalil who is known as Badash Kubra Zadeh, (Master Thesis), Islamic University, Palestine, 1998, p. 141.
- 39- Muslim, Muslim bin Hajjaj, Saheeh Muslim, Dar al-Fiker, Beirut, First Edition, 2003, p1088, 1155.
- 40- Mustafa, Ibrahim, and others, Intermediate Dictionary, Scientific Library, Tahrn. P1, p 17.
- 41- Mustafa, Ziad et al., Educational Thought and its Trends in Development, Riyadh, Al-Rushd Library, edition 3, 2006, p. 233, 234, 128-130.
- 42- AL-Maayta, Abdul Aziz, Foundations of Islamic Education, Dar al-Thaqafa, without Publishing House, and without Issue, 2006. P64.
- 43- Ibn Mandur, Muhammad ibn Mukaram tongue of the Arabs, Dar Sader, Beirut, without Issue, without Issue date . p6. P6,7.
- 44- Al Maidani, Abdulrahman, Worship in Islam: Foundations - Philosophy - Concept - and Ruling - God mentioning therein, p. 17.
- 45- Al-Nahlawi, Abdul-Rahman, The Origins of Islamic Education and its Methods at Home, School and Society, Dar Al-Fikr, Damascus, without Issue, 1416 Hijri, p 83-83, p137.
- 46- El Helbawy, Kamal Tawfiq, The Arabization and Translation of Classification and Islamization, The Islamic Methodology of Science, Behavior and Education, International Institute of Salami Thought, United States of America, without Issue, 1990. P310.
- 47- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul Malik, Biography of the Prophet,